رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)133(- الكهف)930(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين - 00:00:03

ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة انه ما يرسل الرسل الا مبشرين من اطاعهم بالجنة ومنذرين من عصاهم بالنار وكرر هذا المعنى في مواضع اخر كقوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين - 00:00:28

فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد اوضحنا معنى البشارة والانذار في اول هذه السورة الكريمة في الكلام على قوله تعالى لينذر بأسا شديدا من لدنه. الاية - 00:00:53

وانتصاب قوله مبشرين على الحال شيماء نرسلهم الا في حال كونهم مبشرين ومنذرين قوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان الذين كفروا يجادلون بالباطل - 00:01:16

اي يخاصمون الرسل بالباطل كقولهم في الرسول ساحر شاعر وكقولهم في القرآن اساطير الاولين سحر شعر اهانة وكسؤالهم عن اصحاب الكهف وذي القرنين وسؤالهم عن الروح عنادا وتعنتا ليبطلوا الحق بجدالهم وخصامهم بالباطل - 00:01:44

الجدال المخاصمة ومفعول يجادل محذوف. دل عليه ما قبله لان قوله وما نرسل المرسلين يدل على ان الذين يجادلهم الكفار بالباطل هم المرسلون المذكورون انفا وحذف الفضلة اذا دل المقام عليه جائز - 00:02:12

واقع كثيرا في القرآن وفي كلام العرب كما عقده في الخلاصة بقوله وحذف فضلة اجز ان لم يضر لحذف ما سيق جوابا او حصر والباطل ضد الحق وكل شيء زائل مضمحل - 00:02:35

تسميه العرب باطلا ومنه قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل ويجمع الباطل كثيرا على اباطيل على غير قياس ويدخل في قول ابن مالك في الخلاصة - 00:02:59

وحائد عن القياس كل ما خالف في البابين حكما روسيما ومنه قول كعب بن زهير كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيده الا الاباطيل ويجمع ايضا على البواطل قياسا والحق ضد الباطل - 00:03:23

وكل شيء ثابت غير زائل ولا مضمحل يسميه العرب حقا وقوله تعالى ليدحضوا به الحق اي ليبطلوه ويزيلوه به واصله من ادحاض القدم وهو ازلاقها وازالتها عن موضعها يقول العرب دهضت رجله اذا زلقت - 00:03:48

وادحضها الله ازلقها ودحضت حجته اذا بطلت وادحضها الله ابطلها والمكان الدهر هو الذي تزل فيه الاقدام ومنه قول طرفة ابا منذر رمت الوفاء فهبته وحتة كما حاد البعير عن الدحض - 00:04:15

وهذا الذي ذكره هنا من مجادلة الكفار للرسل بالباطل اوضحه في مواضع اخر كقوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم. الاية وقوله جل وعلا - 00:04:41

يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وقوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون وارادتهم اطفاء نور الله بافواههم - 00:05:02

انما هي بخصامهم وجدالهم بالباطل وقد بين تعالى في مواضع اخر ان ما اراده الكفار من ادحاض الحق بالباطل لا يكون وانهم لا

يصلون الى ما ارادوا. بل الذي سيكون هو عكس ما ارادوه - 00:05:24
فيحق الحق ويبطل الباطل. كما قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وكقوله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون - 00:05:46
وقوله والله متم نوره ولو كره الكافرون وقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وقوله تعالى يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا - 00:06:07
وقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها احتمل السيل زبدا رابيا. ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. كذلك يضرب الله الامثال - 00:06:30
الى غير ذلك من الايات الدالة على ان الحق سيظهر ويعلو وان الباطل سيضمحل ويزهق ويذهب جفاء وذلك هو نقيض ما كان يريده الكفار من ابطال الحق وادحاضه بالباطل عن طريق الخصام والجدال - 00:06:55
قوله تعالى واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان الكفار اتخذوا اياته التي انزلها على رسوله وانذاره لهم هزوا. اي سخرية واستخفافا والمصدر بمعنى اسم المفعول - 00:07:17
اي اتخذوها مهزوءا بها مستخفا بها كقوله ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وهذا المعنى المذكور هنا جاء مبينا في ايات كثيرة لقوله تعالى واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا - 00:07:38
وكقوله تعالى يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون وكقوله ولقد استهزأ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقوله ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب - 00:07:59
قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الى غير ذلك من الايات وما في قوله ما انذروا مصدرية كما قررنا وعليه فلا ضمير محذوب وقيل هي موصولة والعائد محذوف - 00:08:21
تقديره وما انذروا به هزوا وحذف العائد المجرور بحرف انما يضطرد الشروط التي ذكرها في الخلاصة بقوله كذلك الذي جر بما الموصول جر كبر بالذي مررت فهو بر وفي قوله هزوا ثلاث قراءات سبعية - 00:08:42
فرأه حمزة باسكان الزائف الوصف. وبقية السبعة بضم الزاي وتحقيق الهمزة الا حفصا عن عاصم فانه يبدل الهمزة واوا وذلك مروي عن حمزة في الوقف. ايها المستمع الكريم حسبنا هذا في هذا اللقاء ولنا ان شاء الله لقاء اخر. والسلام عليكم - 00:09:06
ورحمة الله وبركاته - 00:09:28